مجلة العلوم الانسانية، ١٤٢٥/٢٠٠٤ هـ. ق، العدد ١١ (٤): ٨٣-١٠٠

مصحف فاطمة عليها السلام
دراسة موجزة

محمدعلي مهدوي راد[١]

ورد هذا العنوان - أي: مصحف فاطمة - في كثير من الروايات والمصادر. وتتصف بعض هذه الروايات - على الأقل - بصحة السند والقبول مما يدفعنا إلى القول أنه لا ريب في أصل وجود هذا المصحف.

وفي بداية بحثنا إليك بعض هذه الروايات: روى محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبدالله (عليه السلام) بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علماً، قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج، فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلاّ وهي فيها، حتى أرش الخدش. قال: فمصحف فاطمة (عليها السلام)؟ قال: فسكت طويلاً ثم قال: إنكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة وسبعين يوماً وكان دَخَلها حزنٌ شديد على أبيها وكان جبرائيل (عليه السلام) يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها، وكان عليّ (عليه السلام) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة (عليها السلام)[١].

الكلمات الرئيسة: فاطمه(ع)، مصحف، الروايات

١- نظرة في سند الحديث

ذكر العلامة المجلسي أن هذا الحديث من الصحيح[١].

ويكفينا لاثبات صحة ما حكم به المجلسي القاء نظرة سريعة علي الرواية نوجزها في النكات التالية:

١- إن محمد بن يحيى الملقب بـ «العطار» ثقة، وقد اعتبره النجاشي ثقة، عيناً، كثير الحديث[٢].

٢- ان أحمد بن محمد هو أحمد بن محمد بن عيسى، وهو من الثقات[٣].

٣- ان «ابن محبوب» هو إما حسن بن محبوب أو محمد بن علي بن محبوب، وكلاهما من الثقات[٤].

٤- ان ابن رئاب هو علي بن رئاب، الذي قال عنه الشيخ الطوسي: هو ثقة جليل القدر[٥].

٥- ان أبا عبيدة هو زياد بن عيسى وهو أبو عبيدة الحذاء [الذي قال عنه النجاشي: كوفي ثقة[٦]، وقال العلاّمة الحلبي بشأنه: كوفي مولي ثقة[٧]].

ومن هنا يتضح أن هذا الحديث من الصحاح، وان رواته كلهم ثقات، بل هم من أعيان رواة الشيعة.

١- استاذ مساعد في جامعة اعداد المدرّسين (تربيت مدرس)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

وتدل هذه الرواية على أن جبرائيل عليه السلام هو الذي أملى على فاطمة (عليهاالسلام) «المصحف» بعد وفاة النبي(ص)، تسليةً لها، وأنّ علياً(ع) كتبه بخطّه. وأنه يحوي أخبار الوقائع التي ستحدث لذريتها أو فيما بينهم.

وقد وردت روايات كثيرة بنفس هذا المضمون مع بعض الزيادة أو النقصان مما سبّب حصول بعض الاختلاف. فمن هذه الروايات:

عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: إن عندي الجفر الأبيض؛ قال: قلت: فأيّ شيء فيه؟ قال (ع): زبور داود، وتوراة موسى، وانجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام ومصحف فاطمة ما أزعم أنّ فيه قرآناً. وفيه ما يحتاج الناس إليه ولا نحتاج إلى أحد حتى في الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش[٨].

وتدل هذه الروايات ونظائرها على عظمة منزلة فاطمة الزهراء (عليهاالسلام) وأنا لا نظير لها. وفي الواقع فإن الكتاب والسنة بيّنا هذه المكانة لفاطمة الزهراء مراراً ودلت نصوصهما على أنا شخصية لا يماثلها أحد، بما لا يحتاج إلى بيان وتكرار.

وأشار الإمام الخميني (قدس‌سره) إلى شخصية الزهراء (عليهاالسلام) بكلمات ترتبط بروايات «المصحف» حيث قال: إنّ قضية نزول جبرائيل على أحد من البشر ليست قضية عادية، فنزوله (ع) على أي شخص كان مما لا يمكن تصوره. وينبغي أن تكون هناك سنخية بين مقام جبرائيل – وهو الروح الأعظم - ومقام ذلك الشخص الذي ينزل عليه.. ولقد كانت هذه السنخية موجودة بين جبرائيل والأنبياء المصطفين كرسول الله(ص) وموسى وعيسى وإبراهيم (عليهمالسلام). ولم يُعرف أنّ جبرائيل نزل على غير أمثال هؤلاء في زمامنهم أو بعد ذلك حتى بالنسبة إلى الأئمة الطاهرين (عليهمالسلام). وإنما اقتصر نزوله (ع) - بحسب ما وجدناه في المصادر - على فاطمة الزهراء (عليهاالسلام) مراراً وتكراراً خلال الإيام الخمسة والسبعين التي عاشتها بعد وفاة أبيها. وكان (ص) يخبرها بالوقائع التي ستحصل لذريتها، وكان علي (ع) يدوّن ذلك. واني اعتبر هذه الفضيلة اسمى من جميع فضائل الزهراء التي ذكرت في حقها - مع أن لها فضائل عظيمة - ولم يحظ با أحد من غير الأنبياء المصطفين والاولياء المقربين. ولم يشاهد لأحد ومثل هذا التعبير الوارد في الرواية - أي: «المراودة» - من قبل جبرائيل لغيرها (ع)[٩].

ويشير هذا الكلام - فضلاً عما يتناوله بشأن «المصحف» إلى فضيلة أُخرى من فضائل الزهراء (عليهاالسلام).

وسنشير إليه في نهاية البحث عن المصحف لعلاقته الوثيقة ببحثنا.

٢- «مصحف فاطمة» والبحوث المتعلقة به

وبغرض الدخول في صلت البحث عن «مصحف فاطمة» ينبغي لنا أن نتحدث ضمن الأُمور التالية ليتجلّي لنا المطلب:

١- ماهية المصحف.
٢- مَن قام بتدوينه؟
٣- من أملاه؟
٤- ماذا حلّ به وما هو مصيره؟
٥- ما مقدار حجمه؟

٣- المصحف في اللغة

ينبغي أن نشير بدايةً إلى أن كلمة «مصحف» لا تشير من قريب ولا بعيد إلى المعنى الذي صار متداولاً فيما بعد حتى صار يقال: مصحف عبدالله بن مسعود ومصحف عائشة ومصحف أبي بن كعب وهكذا، حتى يُتّهم الشيعة بأنهم يقولون بتحريف القرآن ونقصه لأنهم يعتقدون بوجود مصحف فاطمة.

فلم تكن كلمة «مصحف» آنذاك علَماً للقرآن لا لغة ولا في اصطلاح العلماء والمفسرين، وإنما اطلقت على القرآن في أيام متأخرة عن صدر الاسلام.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

وأما المصحف في اللغة فهو ما دُوّن بين دفّتي كتاب، يقول أهل اللغة: سمي المصحف مصحفاً لأنه أصحف، أي: جُعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين[١٠]. وقد استخدم هذا المعنى اللغوي للمصحف في الروايات أيضاً. فقد ورد عن النبي (ص) قوله: مَن قرأ القرآن في المصحف كانت له ألفا حسنة، ومَن قرأه في غير المصحف - فأظنّه قال - كألف حسنة[١١].

وعليه فإن كلمة مصحف كانت تطلق على ما يتصف بذه الصفة - أي: ما يوجد بين الدفتين - فعن أبي إسحاق الفزاري قال سألت الاوزاعي، قلت: مصحف مِن مصاحف الروم اصبناه في بلاده أو غيرهم[١٢].

وكانت ولادة الأوزاعي سنة ٨٨ هـ ووفاته سنة ١٥٧ هـ[١٣]. وعليه فان هذا النص التاريخي يدلّ على أن هذه الكلمة كان لها معنى عام في القرن الأول الهجري.

وعندما سُئل أبوسعيد الخدري أن يدوّن الحديث رفض ذلك قائلاً: «لانكتبكم شيئاً. أتجعلونه مصاحف تقرؤونا، وقد كان نبيّكم يحدّثنا فنحفظ عنه، فاحفظوا عنّا كما حفظنا عن نبيكّم»[١٤].

ويبدو هنا بوضوح من كلام أبي سعيد الخدري أن مراده من كلمة «مصحف» انما هو الكتاب وليس القرآن.

وهكذا الأمر في استعمال كلمة المصحف عند متقدمي العلماء. يقول الجاحظ عند تقسيمه وتبويبه لكتابه: ثمّ المصحف الأول، ويتلوه المصحف الثاني من كتاب الحيوان[١٥].

ويقول الاستاذ ناصر الدين الأسد في كتابه «مصادر الشعر الجاهلي»: وكانوا كذلك يطلقون على الكتاب الموع لفظ المصحف ويقصدون به مطلع الكتاب لا القرآن وحده[١٦].

وما قدمنا يبدو أن ما يدعيه البعض من أمثال القصيمي من أن المصحف كان يضم اضعاف ما يوجد في القرآن، وان الشيعة - نظراً إلى ذلك - يعتقدون بتحريف القرآن فإنما هو صادر عن جهل أو عن سوء قصد[١٧].

٤- كاتب المصحف

نبحث هنا لمعرفة الشخص الذي قام بتدوين وكتابة المصحف، فنقول: جاء في الحديث المتقدم أن علياً كان يكتب المصحف[١٨]. وقد ورد هذا المضمون في روايات متعددة وعبارات مختلفة. فعن الإمام الصادق (ع): «.. فجعل أمير المؤمنين يكتب كلّ ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً»[١٩].

وورد في رواية أُخرى: «وخطّه علي (ع) بيده»[٢٠].

وهكذا فإن جميع الروايات التي ورد فيها ذكر المصحف تحكى لنا أن علياً (ع) هو الذي قام بكتابته. وفي قبال جميع هذه الروايات فإن هناك رواية واحدة انفرد بايرادها ابن رستم الطبري تذكر أن الملائكة جاءت بمصحف فاطمة مكتوباً، ولم يكن في البين تدوين حتى يقال أن علياً كتب المصحف. فقد ورد في الرواية: «فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن ينزله عليها، أمر جرئيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوا المصحف فينزلوا به عليها، وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل، هبطوا به عليها وهي قائمة تصلّي، فما زالوا قياماً حتى قعدت، فلما فرغت من صلاتا سلّموا عليها، وقالوا لها: السلام يقرئك السلام. ووضعوا المصحف في حجرها»[٢١].

وكما هو واضح من عبارة «ووضعوا المصحف في حجرها» فإن الكتاب نفسه قد أُنزل عليها وليس مضمونه. وهذا ما يتعارض تماماً مع سائر الروايات التي أسلفنا ذكرها ولأجل حلّ التعارض هنا علينا إما أن نتصرف في مضمون هذه الرواية بتأويل أن المراد من العبارة المذكورة الاملاء، وهذا فيه تكلّف ظاهر ولا مبرر له. وإما أن نُعرض عن الرواية ونسقطها عن الحجية نظراً لضعف سندها لوجود محمد بن مالك الفزاري في سندها، وهو متهم بفساد المذهب[٢٢]، ووضع الحديث، والرواية عن الهولين والكذب[٢٣] والغلوّ، حتى قال ابن الغضائري بشأنه: «كذّاب، متروك الحديث جملةً، وفي مذهبه ارتفاع ويَروى عن الضعفاء والجهلاء، وكل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه»[٢٤].

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

واختيار الأمر الثاني هو بمكان من الوضوح حيث أن الرواية تسقط عن الحجية لما ذكرنا من ضعف سندها[٢٥].

وتبقى الحجية ثابتة لسائر الروايات، ولا مناص من القول بأن علياً هو الذي قام بتدوين المصحف.

٥- من قام بإملاء المصحف؟

يشير النص الذي قدمناه أن جبرائيل هـو الـذي أملـى المصحف. وقد اختلف النقل في الروايات الواردة بـشأن قضية المصحف، وعلينا أن نبحث فيها ليتسنى لنا الجمـع بينها. وقد نُسب الاملاء إلى عدة جهات وهي:

١- الله تعالى: ورد في بعض الروايات بشكل صريح أن الله تعالى هو الذي أملى المصحف. فعن الإمام الصادق (ع) قال: «.. إنما هو شيء أملاه الله..»[٢٦].

٢- المَلَك: ورد في بعض الروايات أن الذي أملـى المصحف كان مَلَكاً. فعن الإمام الـصادق (ع) قـال: «فأرسل الله إليها ملكاً يسلّي غمّها ويحـدّثها، فـشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (ع)، فقال: إذا أحسست بـذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعـل أمـير المؤمنين (ع) يكتب كل ما سمع، حتى أثبت مـن ذلـك مصحفاً»[٢٧].

وتبيّن هذه الرواية بصراحة أن الإمام علياً (ع) كان حاضراً عندما كان يُملي الملك، ويكتب ما يسمع منه.

٣- جبرائيل: ورد أيضاً في بعـض الروايـات أن جبرائيل هو الذية كان يملي المصحف. ففي روايـة عـن الإمام الصادق (ع) قال: «وكان جبرائيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيّب نفسها ويخبرها عـن أبيهـا ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علـي (ع) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة»[٢٨].

وفي رواية أُخرى أن عمر بن يزيد، قال: قلت للإمام الصادق (ع): الذي أملى جبرائيل على علي (ع) أقرآن؟! قال: لا[٢٩].

٤- رسول الله (ص): كما ورد في بعض الروايات أن رسول الله (ص) هو الذي قام باملاء المصحف. فعـن الإمام الصادق (ع): «وعندنا مصحف فاطمة، أمـا والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنه املاء رسـول الله(ص) وخط علي (ع)»[٣٠].

وعنه (ع) أيضاً: «وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، وانه لإملاء رسول الله(ص) خطـه علي (ع) بيده»[٣١].

وأورد بعض العلماء رواية ضمن روايات المصحف تصرح باملاء رسول الله(ص)، ولكنها - كما يبـدو - ليست ذات صلة بذا المصحف الذي نتحدث عنه. وقـد ورد في هذه الرواية: «.. وأنّ عندنا كتاباً املاء رسـول الله(ص) وخط عليّ (ع)، صحيفة فيها كلّ حلال وحرام وانكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم بـه، ونعـرف إذا تركتموه»[٣٢].

وتدل أمثال هذه الروايات بوضوح أن رسـول الله (ص) هو الذي أملى المصحف، وأن علياً دوّنه.

والآن كيف يمكننا الجمع بين هذه الطوائـف مـن الروايات وكيف يتسنى لنا حلّ التعارض الموجود بينها؟

لا شك أنه لا يوجد تعارض بين العناوين الثلاثة الأُولى فالله تعالى أملى المصحف بواسطة مَلَك، وهذا الملـك هـو جبرائيل (ع). إلاّ أن التعارض يحصل بين القول بأن جبرائيـل هو الذي املاه والقول بأن رسول الله(ص) قد أملاه.

وقبل البدء بمحاولة حل التعارض ينبغي لنا أن نشير إلى نكتتين مهمتين:

الأولى: أنه لا يمكننا بسهولة التخلي عن الروايـات الدالة على إملاء جبرائيل، وذلك لأن في هـذه الطائفـة عدداً من الروايات الصحيحة السند، هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فقد ورد صريحاً في الروايـات أن الامـلاء والتدوين إنما أعقبا حياة النبي (ص) وقد حصلا في أيـام حياة الزهراء (عليهاالسلام) بعد وفاة النبي(ص).

وبحسب هاتين النكتتين فإنّه يبدو أن محاولة حـلّ التعارض بالتمسك بالقول أن جبرائيل أملى المصحف على رسول الله(ص) ثم قام رسول الله(ص) بإملائه بعد ذلـك على السيدة الزهراء ليس لها وجه مقبول ولا مبرر لها.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

٦- الاحتمالات الواردة في حلّ التعارض

١- أن المصحف يضم محتويـات متنوعـة في العلـوم والمعارف، وقد قام جبرائيل بإملاء بعضه فيما أملى رسول الله(ص) القسم الآخر منه.

وقد يبدو هذا الاحتمال مقبولاً إلاّ أنه لا ينسجم مع ما في الروايات من أن هذا المصحف بأجمعه كان املاءً من قبل شخص واحد، من قبيل قوله (ع): «وكان جبرائيل يأتيها.. ويخبرها عن أبيها.. فهذا مصحف فاطمة»[٣٣]. وقوله: «فأرسل إليها ملكاً يُسلّي عنها غمّها ويحـدّثها.. فجعل [أي: عليّ] يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً»[٣٤].

ويبدو واضحاً من خلال هذين النصين ونظائرهما في الروايات أن جبرائيل (أو المَلَك) تفرّد في املائه وليس في البين شخصان قد أمليا المصحف.

٢- وجود مصحفين متباينين: يرى العلاّمة الـسيد محسن الأمين العاملي أن هناك مصحفين للسيدة الزهـراء (عليهاالسلام) أحدهما بإملاء النبي(ص) والآخر بـإملاء جبرائيل (المَلَك)[٣٥].

ولعل السيد الأمين ذهب إلى هذا استناداً إلى مـا ورد من أنّ فاطمة (عليهاالسلام) كان لها كتاب. أو بتعبير أدق - كتابان آخران أحدهما ورد ذكره ضمن حـديث للإمـام الصادق(ع) في تعيين وزن «الدرهم» المختلف فيه. حيـث أجاب الإمام عن سؤال والى المدينة وسؤال عبدالله بن الحسن بخلاف المشهور مُسنداً جوابه إلى (كتاب فاطمـة)[٣٦]. وفي رواية أُخرى ذكر الإمام(ع) كتاب فاطمة أيضاً[٣٧].

وهذا يتلاءم مع ما سنذكره لاحقاً من أن مصحف فاطمة لم يكن مشتملاً على الاحكام والتشريعات.

وهذه الحقيقة تؤيد بنحـو مـا أن الـذي امـلاه النبي(ص) على فاطمة (عليهاالسلام) هو غير المـصحف الذي نتحدث عنه.

إلاّ أن هذا الاحتمال - الذي جعله السيد الأمـين أولى بالقبول – يبدو ضعيفاً لاسيما بالالتفات إلى أن هذه الروايات لم تُخبر عن وجود مصحفين، انما أخبرت عـن مجموعتين مكتوبتين أو أكثر، وبعبارة أُخرى عن كتابين أو أكثر. وأما الروايات التي تحدثت عن املاء المصحف فانا لم تذكر سوى نوع واحد من المصحف، أي: مـصحف واحد.

٣- أن المراد من «رسول الله» هو جبرائيل.

[اختار هذا الاحتمال العلاّمة الملسي]

يبدو أن هذا الاحتمال هو الأقرب للقبول وَيعضده ما ورد عن محمد بن مسلم عن الإمـام الـصادق(ع): «وخلّفت فاطمة مصحفاً ما هو قرآن، ولكنه كلام مـن كلام الله أُنزل عليها املاء رسول الله(ص) وخط علـي (ع)»[٣٨].

ويبدو من ظاهر الرواية وجود التنافي فيها لأنه ورد فيها: «كلام من كلام الله انزل عليها» وهـذه الجملـة إشارة إلى أن ما نزل على الزهراء (عليهاالـسلام) كـان مباشراً وبدون واسطة، كما ورد في الرواية «املاء رسول الله(ص)» فلو كان المقصود من رسول الله(ص) هو النبي الأكرم(ص) فسيحصل التناقض بين العبارتين لأن احداهما تقول بالانزال المباشر من الله والثانية تقول باملاء الرسول الأكرم(ص). وعليه فيمكن القول أن المراد من رسول الله هو جبرائيل (ع) وينحل به التعارض ويكون معنى كـلام الإمام الصادق(ع): «ان فاطمة خلّفت مـصحفاً لـيس بقرآن ولكنه كلام الله أُنزل عليها، أملاه جبرائيل وكتبـه علي(ع)».

وبما ذكرنا يقوى احتمال العلاّمة الملسي. وحـتى لوقبلنا ان عبارة «رسـول الله» تنـصرف إلى الرسـول الأكرم(ص) - كما أكّد ذلك الـسيد الأمـين. إلاّ أن القرينة المذكورة تكفي لرفع اليد عـن هـذا الظهـور والانصراف، بالاضافة إلى أن التعبير برسول الله(ص) عن الملائكة اسلوب شائع في الكتاب والسنة، كمـا ورد في قوله تعالى: **«الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس * ان الله سميع بصير»**[٣٩] وقوله تعالى: **«الحمد للّـه فـاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسـلاً»**[٤٠] وقولـه تعالى: **«يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا إليك»**[٤١و٤٢].

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

وأما في السنة فقد روى أبوبصير عـن الـصادقين (عليهماالسلام): «لما قال جبرائيل: «انا رسل ربك» قال له لوط: يا جبرائيل عجّل»[٤٣].

وعن الإمام الرضا(ع) عن آبائه عن علي(ع) عـن رسول الله(ص) قال: «الملائكة هم رسل الله»[٤٤].

وروى الإمام الباقر عن أمير المؤمنين(ع) أنه قـال: «يا علي اني والله ما احدّثك إلاّ ما سمعته إذناي، ووعـاه قلبي، ونظره بصري ان لم يكن من الله فمن رسوله، يعني جبرائيل(ع)، وإياك يا علي أن تفضح سرّي»[٤٥].

وهكذا فان الروايات التي عُبّر فيها عن الملائكـة أو جبرائيل برسول الله(ص) كثيرة، وما أوردناه هو غيض من فيض. وهكذا يتعزز ويقوى عندنا احتمال العلاّمة المجلسي القائل بأن المراد من رسول الله(ص) في هذه الروايات هو جبرائيل، وبه يزول التعارض بين الروايات، وهكذا تبقى الروايات الدالة على أن هذه الحادثة إنما وقعت بعد رسول الله(ص) على قوتها.

٧- محتوي المصحف

تشير الروايات الكـثيرة المرتبطـة بمـصحف فاطمـة (عليهاالـسلام) والـواردة عـن الأئمـة الطـاهرين (عليهمالسلام) بوضوح إلى مضامينه ومحتوياته.

وتثبت هذه الروايات وجود حقائق ومعارف معينة يحويها المصحف وتنفي أن يكون حاوياً لحقـائق وأمـور أُخرى. ولعل هذا التصريح والتأكيد إنما جاء لينفي بعض التصورات الخاطئة والاوهام الحاصلة من خـلال لفظـة (مصحف) لذلك تصدى الأئمة لنفيها وإبعادهـا عـن الأذهان. ومن جهة أُخرى فانهم (عليهمالـسلام) بيّنـوا محتواه وماهيته ليتأكد هذا الأمر.

وإليك بعض النكات التي تسلط الضوء على بيـان محتوى المصحف:

١- أن مصحف فاطمة لم يكن مشتملاً علـى القـرآن: صرّحت أغلب الروايات ذات الصلة بمصحف فاطمة أنه لا يحوي شيئاً من القرآن أصلاً، ولعل هذا التأكيد يـأتي لدفع ما ذكرنا آنفـاً مـن التوهمـات. فعـن الإمـام الصادق(ع): «.. وعندنا مصحف فاطمة، أما والله ما هو بالقرآن»[٤٦].

وعن حسين بن أبي العلاء، قال: سمعـت الإمـام الصادق(ع) يقول: «ومصحف فاطمة ما أزعم أن فيه[٤٧] [أنه][٤٨] قرآناً».

وعن محمد بن مسلم أنه(ع) قال: «وخلّفت فاطمة مصحفاً ما هو قرآن»[٤٩]. وعنه عن الإمام الـسجاد(ع): «وعندنا مصحف فاطمة، أما والله ما فيه حـرف مـن القرآن»[٥٠]. وفي رواية أُخرى: «ما فيه آية من القرآن»[٥١]. وروى عن الإمام موسى بن جعفر (عليهماالسلام) أنـه قال: «عندي مصحف فاطمة لـيس فيـه شـيء مـن القرآن»[٥٢].

وما ذكرناه يمثل قسماً من تلـك الروايـات الـتي صرّحت بنفي اشتمال المصحف على القرآن وأعرضنا عن ذكر جميعها.

وعليه - واستناداً إلى ما ورد في هذه الروايـات - مع صحة الكثير منها - يمكننا أن ندّعي أنه لـو وردت رواية تخالف هذه الحقيقة فانا مردودة حتماً، ومن هـذه الروايات: قال محمد بن سليمان الديلمي نقـلاً عـن أبي بصير أن الإمام الصادق(ع) كان يتلو هذه الآية: **«سـأل سائل..»** بذا النحو: **«سـأل سـائل بعـذاب واقـع للكافرين بولاية علي ليس له دافع»** ثم قال (ع): هكذا هي في مصحف فاطمة[٥٣].

فقد نقل العلاّمة المجلسي هذه الرواية مـن كتـاب «كنز جامع الفوائد» الذي اعتبره العلاّمة المجلسي خلاصة لكتاب «تأويل الآيات الظاهرة» للسيد شـرف الـدين الحسيني الاسترآبادي حيث قام بتلخيصه عالم آخر ولعله علي بن يوسف بن منصور[٥٤].

ويبدو أنّ ما نقله المجلسي في هذه النص هو شـطر من رواية طويلة مضمرة وردت في الكتاب، وقـد أورده شرف الدين الاسترآبادي في ذيل تأويل الآية المـذكورة بطريقين ينتهيان إلى نقل واحد[٥٥]. فقد روى هذا الرواية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

أبوبصير محمد بن سليمان الديلمي الملقب بالبـصري أو النصري[٥٦]، وهو مردود ومرفوض عند علمـاء الرجـال لغلوّه وعدم استقامته. فقد قال عنه الغضائري: (ضـعيف في حديثه، مرتفع في مذهبه، لا يلتفت إليـه)[٥٧]. وقـال النجاشي بشأنه: «ضـعيف جـداً لا يُعـوّل عليـه في شيء»[٥٨]. وقال عنه الشيخ الطوسي: محمد بن سـليمان البصري الديلمي، له كتاب يُرمي بالغلوّ[٥٩].

وقال التفريشي: «الديلمي ضعيف جدّاً، لا يُعـوّل عليه في شيء»[٦٠] وقال الخوئي عنه: ان محمد بن سليمان هذا، لا يُعمل بروايته، لتضعيف النجاشي والشيخ، المؤيد بتضعيف ابن الغضائري[٦١].

وعليه فان هذه الرواية مرفوضة عند الجميع. هـذا فضلاً عن معارضتها للكثير من الروايات والتي ثبت صحة سند بعضها.

وخلاصة القول فانه لا ريب أن مصحف فاطمة لم يكن مشتملاً على القرآن أبداً، وهذا مما يحصل القطع به.

وليت اولئك الذين نسبوا إلى الشيعة ما نسبوا مـن تم بذا الصدد نظروا ولو إلى رواية واحدة مـن هـذه الروايات، ولوكانوا فعلوا ذلك لتوصلوا إلى ما توصّل إليه العالم المصري الشهير محمد أبوزهرة الذي صـرّح بـان مصحف فاطمة لم يشتمل على آية من القرآن[٦٢].

وان القرآن منزّه عن أي تحريف، حيث قال: بعد إيراده بعض روايات الكافي عن الجفر والجامعة ومصحف فاطمة -: ظاهر هذا النص أنه ليس من القرآن ما قيل لفاطمة على لسان جبرائيل.. لأنه ليس فيه حلال ولا حرام»[٦٣].

٨- مصحف فاطمة لم يشتمل على الاحكام

أورد الكليني رواية في الكافي جاء فيها: «..فجعل أمـير المؤمنين يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً، قال: ثم قال: أما أنه ليس فيه شيء من الحلال والحـرام ولكن فيه علم ما يكون»[٦٤].

وهذا تصريح لا غبار عليه بنفي اشتمال المـصحف على حلال أو حرام. كما يمكننا أن نستدل على هذا من خلال الروايات الآنفة في نفي اشتمال المـصحف علـى القرآن حيث أن القرآن يشتمل على الاحكام.

إلاّ أن بعض العلماء يرى اشتمال المصحف على الحلال والحرام. فقد ذكر المحقق اللبناني هاشم معروف الحسني عنـد بحثه عن الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ما يلي: «.. مع أن الروايات التي تعرضت.. مصحف فاطمة (عليهاالسلام) قـد نصت على أنا كتاب يشتمل على الأحكام»[٦٥].

وقال في موضع آخر من بحثه: «أما مصحف فاطمة فقد جُمعت فيه أكثر الاحكام واصول ما يحتاج إليه الناس كما وصلت إليها من أبيها وابن عمّها أمير المؤمنين..»[٦٦].

وأورد المحقق السيد محمد رضا الجلالي الحسيني ضمن بحثه عن سيرة المعصومين (عليهمالسلام) في تدوين الحديث كلاماً عن كتاب فاطمة فذكر أن الإمام(ع) أجاب في بيانه لكيفية دفع زكاة النقدين مستنداً إلى المصحف. وقد نقـل الجلالي رواية بذا المضمون أوردها الكليني في الكافي[٦٧]. ثم أضاف قائلاً: وهذا الكتاب - أي: كتاب فاطمة – هـو المعروف بـ «مصحف فاطمة»[٦٨].

ونحن نرى - كما اسلفنا - أن كتاب فاطمة هـو غير مصحف فاطمة وانه قد فات على هـذين المحققـين حقيقة ذلك.

هذا وقد ذكر العلاّمة السيد محسن الأمين العاملي - ضمن بحث مطوّل في الروايات المرتبطـة بالمـصحف - رواية تصرّح بنفي اشـتماله علـى الأحكـام والحـرام والحلال[٦٩].

وهكذا يرى السيد محمد حسين فضل الله وحـدة كتاب فاطمة مع المصحف مما جعله يرجّح أخيراً اشتمال المصحف على الحرام والحلال[٧٠].

ويقول الخطيب المشهور محمد كاظم القـزويني في كتابه عن السيدة الزهراء (عليهاالسلام): «وختاماً لهـذا البحث نقول: إن مصحف السيدة فاطمة الزهراء كتـاب ضخم يحتوي على جميع الاحكام الـشرعية بالتفـصيل ويستوعب قانون العقوبات في الاسـلام حـتى بعـض المخالفات التي عقوبتها جلدة واحدة أو نصف الجلدة أو

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

ربع الجلدة بل وغرامة مَن خدشَ جسم أحد من النـاس خدشة واحدة»[٧١].

ونحن نعجب لهذا الحكم فانه وبذا العنوان وبـذه التفاصيل لم يرد في أيّة رواية قط.

ويبدو أن هؤلاء العلماء استندوا في حكمهم هذا إلى رواية أوردها الكليني هذا نصّها: «عن الحـسين بـن أبي العلاء، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إنّ عنـدي الجفـر الأبيض، قال: قلت: فاي شيء فيه؟ قال(ع): زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف إبراهيم والحـلال والحرام ومصحف فاطمة، ما أزعم أنّ فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد في الجلدة ونـصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش»[٧٢].

وطبقاً لهذه الرواية - كما يبدو للوهلة الأولى - فإن مصحف فاطمة يشتمل على الاحكـام. وعليـه فيقـع التعارض بين هذه الرواية والرواية الآنفة الـتي صـرحت بنفي شمول المصحف على الاحكام والحـلال والحـرام، فكيف يمكننا رفع هذا التعارض.

يقول العلاّمة المجلسي بذا الصدد: «لعلّ الضمائر كلها – أو الأخيرين - راجعة إلى الجفر لا المصحف، فـلا ينـافي الأخبار الدالة على أنه ليس في مصحفها الاحكام»[٧٣].

ويرى العلاّمة السيد جعفر مرتضى العاملي أن عبارة: «وفيه ما يحتاج الناس إلينا» غير معطوفة على عبـارة «مـا أزعم أنّ فيه قرآناً» كي تكون مبّيةً لمحتوى المصحف، وانمـا هي معطوفة على (زبور داود وتوراة موسى و..) يعـني أن الجفر الأبيض يشتمل على زبـور داود وتـوراة موسـى ومصحف فاطمة، وفيه حلال وحرام وما يحتاج الناس إليه.

وقد استند العاملي في تفسيره هذا إلى الروايات التي تتحدث عن محتوى (الجفر الأبيض) ومن بينـها روايـة عنبسة بن مصعب حيث ورد فيها: «.. فيه سلاح رسول الله(ص) والكتب ومصحف فاطمة (عليهاالسلام)..»[٧٤].

واكد أكرم بركات في تحقيقه عن مصحف فاطمـة بأن الضمير في عبارة «.. وفيه ما يحتاج» عائد إلى الجفر وليس إلى المصحف مستنداً إلى عدة قرائن، منها:

١- أن هذا المضمون ورد في رواية أُخرى تعرضت للجفر وشموله على كبير الاحكـام وصـغيرها، ثم ورد الحديث بعد ذلك عن المصحف.

٢- أن الجفر قد ورد في الروايات باعتباره وعـاءً واسعاً حوى كتاب الجامعة، وقد وُصف مراراً بأنه (فيه ما يحتاج إليه الناس.. ارش الخدش.. الجلدة..)[٧٥].

وبما ذكرنا يمكننا القول إن رواية حـسين بـن أبي العلاء ليس فيها أي دلالة على أن مصحف فاطمة يحتوي على حرام وحلال واحكام شرعية.

هذا وقد استند بعض العلماء إلى رواية طويلة أُخرى لإثبات شمول المصحف على الاحكام[٧٦]، حيـث ورد في هذه الرواية أن المنصور الدوانيقي طلب من واليـه علـى المدينة أن يسأل أهل المدينة ولاسيما الإمام الـصادق(ع) وعبدالله بن الحسن عن دفـع زكـاة الأمـوال في عهـد النبي(ص) حيث كان يدفع آنذاك عن كل مـائتي درهـم خمسة دراهم فيما صار الأمر في عهده أن يُـدفع سـبعة دراهم، فأجاب الإمام الصادق(ع) عن ذلك، ولما اطّلـع عبدالله بن الحسن على الجواب سأل الإمام(ع): عمّن أخذه فقال(ع): (قرأته في كتاب أمك فاطمة)[٧٧]. وقد اسـتفاد هؤلاء من الرواية أن المراد من كتاب فاطمة هو المـصحف وعليه فان المصحف مشتمل على الاحكام الشرعية.

ونحن نرى أن المراد من الكتاب في هذه الرواية ليس هو مصحف فاطمة فاما أن يكون هو كتاباً مستقلاً كما اسلفنا هذا الاحتمال أو أن القول المذكور في هذه الرواية ليس هو كلام السيدة فاطمة بل هناك قـرائن علـى أن الكلام لفاطمة أخرى غير الزهراء(عليهاالسلام).

وقد احتمل العلاّمة المجلسي أن يكون كتاب فاطمة غير مصحف فاطمة ضمن شرحه لهذا الحديث[٧٨]، وذكره لبعض الروايات النافية صراحة لاحتواء مصحف فاطمـة (عليهاالسلام) على الاحكام حيث قال: (يحتمل أن يكون المراد أنه ليس فيه حكمٌ أصالةً ولا ينافي هذا أن يُـستنبط من بعض الأخبار التي تضمّنها بعض الاحكام إذ ما مـن خبر إلاّ ويستفاد منه حكم غالباً)[٧٩].

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

ونحن نرى أن قبول هذه الرواية ينفي هذا الاحتمال لانا تصرح بوجود الحكم أصالة وليس الحكم المستنبط المستخرج من الروايات.

ويرى بعض الفضلاء[٨٠] احتمالاً آخر في المقام بأن يكون المراد من فاطمة في هذه الرواية هي فاطمة بنت الحسن(ع) أُم عبدالله بن الحسن وليست السيدة فاطمة الزهراء(عليهاالسلام) حيث أن الإمام الصادق(ع) خاطب عبدالله بن الحسن بقوله: «قرأت في كتاب أمّك» ولم يقل: «كتاب امك فاطمة الزهراء» ويؤيد هذا الاحتمال عدّة قرائن منها:

١- من المحتمل أنه كان لهذه السيدة الجليلة كتاب من أبيها أو أخيها تروي فيه مسائل الحلال والحرام.

٢- بحسب بعض الروايات فان الإمام الحسين(ع) كان قد أودع ابنته فاطمة أُم عبدالله بن الحسن قبل استشهاده كتاب (الجامعة) وهذا يُظهر سمو منزلة هذه السيدة الجليلة من جهة كما يبدو منه أن الإمام ولأسباب سياسية وبسبب توتر الأجواء الحاكمة لم يكن يرغب في اظهار أصل «الجامعة» ومكانتها.

ويبدو أن هذا الاحتمال ليس بعيداً لاسيما بالالتفات إلى الأمر الثاني.

وقد نقل الكليني روايتين تذكر أن الإمام الحسين(ع) أودع ابنته فاطمة كتاباً قبيل استشهاده وقد قامت بتسليمه بعد فترة للامام زين العابدين(ع). ولما سئل الإمام السجاد(ع) عن الكتاب قال: «فيه ما يحتاج الناس، حتى أرش الخدش» وينطبق هذا الوصف تماماً مع ما ورد مراراً في روايات «كتاب الجامعة».

ووردت روايات من هذا القبيل في بصائر الدرجات[٨١] أيضاً. ويمكن القول إن هذه الاحتمالات تُخرج الرواية من حيّز الصراحة - على أقل تقدير – إلى الاجمال مما لا يساعد على الاستناد إليها لاثبات المدعى. وعليه فيمكن القول إن مصحف فاطمة (عليهاالسلام) لم يكن محتوياً على الاحكام ومسائل الحلال والحرام.

٨-١ محتوى المصحف

ونبحث فيما يلي عن نوع المسائل التي حواها هذا المصحف والحقائق التي كان يتحدث بها الرسول الآلهي في لقاءاته الملكوتية مع السيدة فاطمة الزهراء (عليهاالسلام).

ذكرنا أن الروايات التي ترتبط بمصحف فاطمة (عليهاالسلام) كثيرة في المصادر الروائية، وقد تعرّض الكثير منها لبيان محتويات المصحف، ومنها: الرواية التي صدّرنا بها البحث وهي صحيحة أبي عبيدة.

ونذكر فيما يلي هذه المحتويات ضمن النقاط التالية:

١- منزلة الاب ومستقبل الأبناء: ورد في صحيحة أبي عبيدة: «ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها»[٨٢].

٢- أحداث المستقبل: ورد في بعض الروايات أن المصحف يحوي وقائع المستقبل حتى أن بعض الأئمة (عليهمالسلام) استندوا إليه في إخبارهم عن المستقبل. جاء في رواية حمّاد بن عيسى نقلاً عن الإمام الصادق(ع): «.. انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون»[٨٣].

وفي رواية أُخرى: «ففيه ما يكون من حادث»[٨٤].

وقد استند الإمام الصادق(ع) إلى المصحف عندما تكلم عن نشوء حركة الزنادقة وما يقومون به من أعمال[٨٥].

٣- ذكر الأنبياء والأوصياء: ورد في بعض روايات المصحف أنه يحوي ذكر الأنبياء واوصيائهم. فقد أورد ابن شهرآشوب أنه لما سئل الإمام الصادق(ع) عن محمد بن عبدالله بن الحسن قال(ع): (ما من نبي ولا وصي.. إلاّ وهو في كتاب عندي. يعني مصحف فاطمة..)[٨٦]. والمقصود هنا هو محمد بن عبدالله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية الذي ثار ضد العباسيين في زمن الإمام الصادق(ع) ودعا الناس ليبايعوه، بل ورد في بعض الروايات دعوته للإمام(ع) أيضاً أن يبايعه. وكان الإمام(ع) قد نهاه عن القيام ضد الحكم العباسي إلاّ أنه رفض الانصياع لذلك.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

ويبدو أن البعض كان يرى لمحمد بن عبدالله منزلـة «الوصاية» وقد بين الإمام(ع) في جوابه هـذا حقيقـة الأمر[٨٧و٨٨].

٤- ذكر الحكّـام والـسلاطين: ورد في الروايـة المذكورة: «وأما مصحف فاطمة ففيه مـا يكـون مـن حادث، وأسماء من يملك إلى ان تقوم الساعة»[٨٩].

وورد نفس هذه المضمون في رواية الفضيل بن سكرة عن الإمام الصادق(ع)، وقد ذكر الإمام في نايتها «كتاب فاطمة» وليس «مصحف فاطمة»، إلاّ أن سياق كلامه فيها يكاد يتفق مع سياق رواية المناقب حيث نفى فيها وجـود اسم «محمد بن عبدالله بن الحسن» ضمن الأوصـياء وقـد صرحّ فيها بذكر أسماء الحكام والسلاطين[٩٠].

٥- وصية فاطمة (عليهاالـسلام): ورد في عـدّة روايات أن مصحف فاطمة يضم في محتوياته وصية السيدة الزهراء (عليهاالسلام). فعن سليمان بن خالد عن الإمـام الصادق(ع): «وليخرجوا مصحف فاطمة، فإن فيه وصية فاطمة (عليهاالسلام)»[٩١].

وتحدثت بعض عبارات روايات المصحف عن وجود وصيتين، إحداهما ترتبط ببساتين الزهراء (عليهاالـسلام) والأُخرى وصية سياسية تحكي كيفية تعامل الجهاز الحاكم مع الزهراء (عليهاالسلام) وبعض الأُمور المرتبطة بدفنها، ويبدو أن المراد من الوصية هو هذا الأمر.

٨-٢ الوصية بالبساتين

ورد في عدة روايات أن فاطمة (عليهاالـسلام) تركـت كتاباً يشتمل على وصيتها، ومن جملة هذه الروايات مـا نقل عن أبي بصير، قال: قال أبوجعفر(ع): «ألا احدثك بوصية فاطمة(عليهاالسلام)؟ قلت: بلى، فأخرج حقاً أو سفطاً فأخرج منه كتاباً فقرأ [ه] بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أُوصت به فاطمة بنت محمد..»[٩٢].

وتتناول هذه الوصية - كما ورد في الروايات-.

بيان قضية تولية بساتين السبعة التي أوقفهـا رسـول الله(ص) للسيدة الزهراء(عليهاالـسلام)، حيـث أوصـت (عليهاالسلام) بأن يتولى أمر هذه البساتين الإمام علي(ع) ثم الإمام الحسن ثم الإمام الحسين وبعده الابن الأكـبر مـن ولده(ع)[٩٣].

٨-٣ الوصية السياسية

بعد وفاة النبي(ص) وحصول الانحراف عن خط الخلافـة الذي رسمه الوحي الآلهي وتقمّص الخلافة من قبل مـن لم يكن اهلاً لها وقفت الزهراء لاعلان حق الخلافة وخلافـة الحق رافعة لواء المعارضة بما كانت تملي عليها المـسؤولية الآلهية: فما كان من اولئك الحكام إلاّ التصدي لها فغصبوا حقها بل احرقوا باب دارها وافتخروا بما فعلـوا. فلمـا عجزت (عليهاالسلام) عن مواجهة سلطة القهر والغلبـة صدعت بتلك الخطبة التي زلزلت عروشهم وهزت كيان المجتمع المسلم حيث قالت:

«ايها بني قيله أأهضم تراث أبي؟ وانتم بمـرأى منّـي ومسمع، ومنتدى ومجمع، تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وأنتم ذو العدد والعدّة والأداة والقوّة وعندكم السلاح والجنّة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فـلا تعينـون وانتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت، والخيرة التي اختبرت قاتلتم العرب. وتحملـتم الكدّ والتعب.. فأنّى حزتم بعد البيـان؟! وأسـررتم بعـد الأعلان؟ ونكصتم بعد الأقدام وأشركتم بعد الأيمان بؤسـاً لقومٍ نكثوا ايمانم من بعد عهدهم..»[٩٤].

ولما جرت الأُمور على هذا المنوال ما كان لها إلاّ أن تلتزم الصبر والسكوت، إلاّ أنا أوصت بوصية ضـمنتها اثارات للعقول وتحريكاً للعواطف فقالت مخاطبة علياً(ع): «إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني وكفّني وادفّني ليلاً ولا يشهدني فلان وفلان..»[٩٥].

وورد في بعض الروايات: «ولا تـؤذنن رجلـين ذكرتما» وما يماثل هذه العبارات مما يؤكد على وصيتها بأن يكون تجهيزها ودفنها ليلاً ليكـون اعلانـاً عمليـاً للسخط والاعتراض والانزجار مـن مواقـف الـسلطة وحكامها[٩٦].

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

٨-٤ حجم المصحف

ورد في بعض روايات المصحف ما يـشير إلى حجمـه ومقـداره. فعـن أبي بـصير: وانّ عنـدنا مـصحف فاطمة(عليهاالسلام) وما يدريهم ما مصحف فاطمة، قال: مصحف فيه مثل قرآنكم ثلاث مرات، والله ما فيه مـن قرآنكم حرف واحد»[٩٧].

ويصرح هذا النص أن حجـم المـصحف ثلاثـة أضعاف حجم القرآن، ولكن المهم في المقام معرفة هل أن تحديد الإمام(ع) لحجمه يُقصد فيه بيان الحجم الـدقيق والمقدار الواقعي للمصحف أم أن مراده(ع) بيـان سـعة العلوم والمعارف الكامنة فيه فيكون التعـبير بالاضـعاف كناية عن الكثرة؟ وليس لدينا من القرائن ما يشير إلى غير الظاهر والذي يُراد منه بيان المقدار الواقعي مـن حيـث الكم والحجم.

٨-٥ المصحف ميراث خالد للأئمة عليهمالسلام

تشير الروايات إلى أن مصحف فاطمة يشكّل ميراثاً للائمة عليهمالسلام وانّ كلاً منهم كان يجعله عند الإمام الـذي بعده قبيل وفاته.

فقد نقل أبوبصير عن الإمام الصادق(ع) أنه قـال: «ما مات أبـوجعفر حـتى قـبض مـصحف فاطمـة (عليهاالسلام)»[٩٨].

وقد أشرنا فيما سلف أن الإمام الصادق(ع) قـد استند في بعض كلماته عمـا يحـصل في المـستقبل إلى مصحف فاطمة(عليهاالسلام). وقـد تحـدث الأئمـة (عليهمالسلام) في نصوص عديدة بتعـابير مـن قبيـل: (عندي) أو(عندنا) مما يشير إلى وجوده عندهم وتوارثـه بينهم. وهكذا فان الإمام الرضا يصرح أن عنده (الجفـر) و(الجامعة) وكذلك (مصحف فاطمة) عند ذكره لعلامات وأدلة إمامته.

وعليه فان المصحف الآن هو عند الإمام الحجة بـن الحسن العسكري (عليهماالسلام). وقد صرحت الروايـة التالية بذلك.

يقول عبدالملك بن أعـين: «أراني أبـوجعفر (ع) بعض كتب علي(ع) ثم قال: لأي شيء كتبـت هـذه الكتب؟! قلت: أُبيّن الرأي فيها، قال: هات، قلت: عَلِمَ انّ قائمكم يقوم يوماً فأحب أن يعمل بما فيهـا. قـال: صدقت[٩٩].

ويقول الشيخ آغا بزرك الطهراني: «مصحف فاطمة (عليهاالسلام) من ودائع الإمامة، عند مولانـا وإمامنـا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف كمـا روي في عدّة أحاديث من الأئمـة (علـيهمالـسلام) [الذريعـة ١٢٦/٢١].

ونخلص من جميع ما قدمنا أن مـصحف فاطمـة (عليهاالسلام) يشتمل على حقائق ومعارف قرأها واملاها عليها رسول رب العالمين جبرائيل (ع) وكتبها الإمام أمير المؤمنين(ع) وبقيت ميراثاً يتداولـه الأئمـة الطـاهرون (عليهمالسلام).

٩- تكملة

يجدر بنا في ختام هذا البحث أن نتعرض لأحـد ألقـاب فاطمة الزهراء(عليهاالسلام) والذي يرتبط بموضوع بحثنـا من جهة، ومن جهة أُخرى يبرّر لنا سبب وكيفية نـزول جبرائيل(ع) عليها وحديثه معها.

لُقّبت الزهراء بالمحدثة. فعن الإمام الصادق(ع): «فاطمة بنت رسول الله(ص) كانت محدّثة ولم تكن نبيّة، انما سميت فاطمة محدّثة لأن الملائكة كانت تـهبط مـن السماء فتناديها كما تنادي مريم ابنة عمران..»[١٠٠].

فهو(ع) يشير إلى سمو منزلتها من جهـة، ويفـسّر ويوضح هذا اللقب - أي: المحدثة - ويذكر أن المقصود من المحدّث «من يسمع حديث الرسول الآلهي ولا يراه».

وقد ورد هذا المضمون في عدّة روايات كما يلي:

* (المحدث هو الذي يـسمع الـصوت ولا يـرى شيئاً)[١٠١].

* (المحدث هو الذي يسمع كلام الملك فيحدّث من غير أن يراه)[١٠٢].

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

* (المحدث الذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئاً بل ينقر في اذنه وينكث في قلبه)[١٠٣].

وقد عُرفَ الأئمة الطاهرون (عليهمالسلام) أيـضاً بأنم محدثون.

وقال الخطابي: يُلقى الشيء في روعه فكأنّـه قـد حُدّث به[١٠٤].

ويقول القرطبي عند تفسيره لقراءة منسبوة إلى ابـن عباس: «محدثون» اسم مفعول، جمع محدث أي ملهم أو صادق الظن وهو من ألقي في نفسه شيء علـى وجـه الالهام والمكاشفة من الملأ الأعلى أو من يجري الـصواب على لسانه بعد قصد أو تكلّمه الملائكة بلا نبوة أو مَن إذا رأي رأياً أو ظن ظناً أصاب كأنه حُدّث بـه وأُلقـي في روعه من عالم الملكوت فيظهر على نحو ما وقع له وهذه كرامة يكرم الله با مَن يشاء مِن صالح عباده وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء[١٠٥].

لهذا ونظائره قال العلاّمة الأميني: «اتفقـت الأُمـة الاسلامية على أن في هذه الأُمة كما لدى الأُمم الـسابقة اناساً محدّثين. وقد أخبر بذلك النبي الأعظم كما ورد في الصحاح المسانيد من طرق الفريقين[١٠٦].

وقد ذكرنا قول القرطبي آنفاً واستناداً لتفسيره فان هذه المنزلة هي كرامة الهية تكرّم با الله تعالى علـى الـصالحين، وذوي القلوب الطاهرة والنفوس الزكية، بل اطلق هذا اللقب على بعض الصالحين والاولياء كسلمان رحمه الله[١٠٧].

هذا وقد قُبل هذا اللقب - أي محدّث - عند علماء أهل السنة أيضاً كحقيقة تقرها الثقافة الاسلامية وكذلك فانم قد أوردوا نفس هذه الصورة التي نقلتها روايـات الشيعة عن المحدث في مصادرهم التفـسيرية والروائيـة، خلافاً لمن ظن منهم[١٠٨] أن عنوان «المحدث» كـان مـن صنع الشيعة ليمدحوا به ائمتهم. وعليه فان هذا العنـوان كان معروفاً ومتداولاً بين جميـع المـذاهب الاسـلامية ووردت فيه وفي تفسيره روايات في مصادر الفريقين.

يقول العلاّمة الأميني بذه الصدد: قال علماء الشيعة وأهل السنة بوجود «المحدث» وهم يقطعون بوجود البشر المحدث بعد النبي(ص) (الملهم والـذي يـسمع حـديث الملائكة). ذلك الانسان الذي تكون أقواله وأفعاله مطابقة للأوامر الآلهية وهو مؤيد بتصديق الله له. وهو يستمع الى حديث الملائكة التي هي واسطة الفيض ويعمل به. ويعتقد الشيعة أن الأئمة الأطهار كلهم محدثون، كما يعتقد علماء أهل السنة بوجود المحدث بعد النبي(ص) وهو يستمع إلى قول الملائكة ويريه الله تعالى الحق والباطل»[١٠٩].

وأما مصادر أهل السنة التي اوردت هذه القـضية فمنها كتب الصحاح، ففي البخاري أن النبي(ص) قـال: لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلّمون من غير أن يكونوا أنبياء. فان يكن من أُمتي منهم أحـد فعمر[١١٠].

وفي صحيح مسلم، عن النبي(ص): قـد كـان في الأُمم قبلكم محدّثون، فان يكن في امتي منهم أحد فـان عمر بن الخطاب منهم[١١١]. ونقل مسلم عن ابن وهب في تفسير المحدّثين انم الملهمون.

وكتب القسطلاني في شـرحه علـى البخـاري: «محدّثون» يعني يجري على السنتهم الصواب من غير نبوة [ارشاد الساري ٤٨٢/٧].

وبإلقاء نظرة عابرة في المصادر الرجالية لأهل السنة يمكن العثور على أسماء كثيرة لأُناس محدثين كعمران بـن حصين الخزاعي (المتوفي سنة ٥٢)[١١٢] وأبي المعالي الصالح (المتوفى سنة ٤٢٧)[١١٣] وغيرهم.

ونقول بعد ذلك، ألم يطلّع اولئك - الذين نـسبوا إلى الشيعة أنم يقولون بأن ائمتهم يـوحى إليـه - الى مصاردهم؟ ألم يسمعوا بأسماء المحدّثين الـذين ذكـرهم علماؤهم؟ فيكف جاز لهم الافتراء على طائفة كبيرة من المسلمين؟

يقول العلاّمة الأميني بذا الصدد: ان في هذه الأُمـة اناساً محدثين كما كان في الأُمم الماضية، وأمير المـؤمنين وأولاده الأئمة الطاهرون علماء محدّثون وليسوا بأنبيـاء، وهذا الوصف ليس من خاصة منصبهم ولا ينحصر بم بل كانت الصدّيقة - كريمة النبي الأعظـم(ص) - محدثـة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

وليست بإمام ومعنى المحدث: هو العالم بالأشياء باحـدى الطرق الثلاث المفصلة في الأحاديث المتلوة، هذا ما عنـد الشيعة ليس إلاّ[114].

ثم يذكر العلاّمة الأميني قول عبـدالله القـصيمي مؤكداً على زيفه وكذبه ويستشهد بقوله تعـالى: **«انمـا يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون»**[115].

نسأل الله تعالى التوفيق لفهم شخصية المعـصومين (ع) السامية، واتباع سنتهم التي تمثل الصراط المستقيم.

١٠- هوامش

١- مرآة العقول ٥٩/٣.

٢- رجـال النجاشـي ١٣٥٣ (طبعـة دار الاضـواء ٢٥٠/٢).

٣- هداية المحدثين: ١٧٥. المفيد مـن معجـم رجـال الحديث: ٤٤.

٤- رجال الطوسي ٣٣٤، منتهي المقال ٤٤٧/٢.

٥- الفهرست، تحقيق بحر العلوم ٨٧، الطباطبائي: ٢٦٣.

٦- رجال النجاشي ٣٨٨/١ (الشبيري: ١٧٠).

٧- خلاصة الأقوال: ١٤٨.

٨- الكافي ٢٤٠/١؛ بصائر الدرجات ١٥٠.

٩- صحيفة النور ٢٧٨/١٩ و٢٨٩.

١٠- العين ١٢٠/٣ وانظر: الصحاح ١٣٤٨/٤، لسان العرب ١٨٦/٩، المعجم الوسيط /٨٥٠.

١١- الكامل لابن عدي ٢٧٥٤/٧، البرهان من علـوم القرآن ٩٤/٢.

١٢- كتاب المصاحف: ١٧٧.

١٣- الطبقات الكـبرى ٤٤٨/٧، تـذيب الكمـال ٣١٥/١٧.

١٤- تقييد العلم: ٣٦.

١٥- الحيوان ٣٨٨/١، ٣٧٥/١، ٣٩٥/٣.

١٦- مصادر الشعر الجاهلي: ١٣٩.

١٧- الصراع بين الإسلام والوثنيـة، ١/ صـفحة (٢)، وراجع كتاب «دفاع عن الكافي» ٣٥٣/٢.

١٨- الكافي ٢٤١/١.

١٩- الكافي ٢٤٠/١، بصائر الدرجات: ١٥٧ الحديث ١٨.

٢٠- بصائر الدرجات: ١٥٣ الحديث ٥، ١٥٥ الحديث ١٤، ١٦١ الحديث ٣٣.

٢١- دلائل الإمامة: ١٠٦.

٢٢- رجال النجاشي ٣٠٢/١.

٢٣- معجم رجال الحديث ١١٧/٤.

٢٤- رجال ابن الغـضائري: ٤٨، خلاصـة الأقـوال: ٢١٠.

٢٥- أورد بعض العلماء عند حديثه عن مصحف فاطمة هذه الرواية وقرنا مع سائر الروايات من دون الالتفـات إلى التعـارض المـذكور. انظـر: (فاطمـة الزهـراء (عليهاالسلام) بجة قلب المصطفى(ص) ١٧٥- ١٧٦). والعجب أنه ذكر في موضع أن المصحف جاء به جبرائيل بعد وفاة النبي(ص) وذكر في موضع آخر أنه كان موجوداً في حياة النبي(ص).

٢٦- بصائر الدرجات: ١٥٢، ح ٣، ص ٥٧٩- ٥٨٠، بحار الأنوار ٣٩/٢٦، في بصائر الدرجات (املاهـا الله) ويظهر أنه اشتباه ولم تذكر هذه العبارة في نقل الـوافي، والمحتمل أنا سقطت. الكافي ٢٤٥/١، بصائر الدرجات: ١٥٧.

٢٧- مرآة العقول ٥٧/٣.

٢٨- الكافي ٢٤١/١ ح ٥، بصائر الـدرجات ١٥٣- ١٥٤ ح ٦.

٢٩- بصائر الدرجات: ١٧٧ ح ١٧، بحـار الأنـوار ٤٣/٢٦ [طبعة بيروت ٢٧١/١١].

٣٠- بصائر الدرجات: ١٥٧ ح ١٩، بحـار الأنـوار ٤٦/٢٦ [بيروت ٢٧٣/١١].

٣١- بصائر الـدرجات: ١٥٣ ح ٥، بحـار الأنـوار ٢٧١/٤٧ ح ٣.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

٣٢- عوالم العلوم ج ١١ القسم الثاني صفحة: ٨٣٩.
٣٣- الكافي ٢٤٠/١.
٣٤- بصائر الدرجات: ١٧٧ ح ١٨، بحار الأنوار ٧٧/٢٦.
٣٥- أعيان الشيعة ٣١٤/١ (طبعة الثلاثة، بيروت، مطبة الانصاف، ١٣٧٠ هـ. ش).
ذكر المؤلف عدداً من الروايات بشأن مصحف فاطم وتحدث عن محتواه والذي قام باملائه. إلاّ أن ابن المؤلف لم يذكر إلاّ بعض هذه الروايات عندما قام بطبع الكتاب طبعة جديدة. هذا وقد طبعت مقدمة الأعيان تحت عنوان «الشيعة ومسارهم التاريخي» وقد اعتمد المحققون في هذا الموضوع على هذه الطبعة الناقصة.
٣٦- الكافي (الفروع) ٥٠٧/٣ ح ٢ وانظر شرح الرواية في مصابيح الأنوار ٤٣٦ وهامش الكافي في الصفحة المذكورة.
٣٧- الكافي (الاصول) ٢٤٢/١، علل الشرائع: ٢٠٧.
٣٨- بصائر الدرجات: ١٥٥ حديث ١٤.
٣٩- سورة الحج: ٧٥.
٤٠- سورة فاطر: ١
٤١- سورة هود: ٨١.
٤٢- وانظر أيضاً: الاعراف: ٣٧، الانعام: ٦١ و٧٧، الحجر: ١٥ و١٦، مريم: ١٧ و١٨ و١٩، طه: ٢٠.
٤٣- علل الشرائع: ٥٥١، باب ٣٤٠، نور الثقلين ٣٠٦/٣.
٤٤- بحار الأنوار ٣٢٢/٥٩.
٤٥- بحار الأنوار ٣٠٦/٥٩.
٤٦- بصائر الدرجات: ١٥١، بحار الأنوار ٣٨/٢٦، ٢٧٠/٤٧.
٤٧- بصائر الدرجات: ١٥٠، الكافي الأصول ٢٤٠/١، بحار الأنوار ٣٨/٣٧.
٤٨- بصائر الدرجات: ١٥٤، بحار الأنوار ٤٥/٢٦، عوالم العلوم ٨٣٦/١١.
٤٩- بصائر الدرجات: ١٥٥، بحار الأنوار ٤١/٢٦، علوالم العلوم ٨٣٥/١١.
٥٠- بصائر الدرجات: ١٥٧، بحار الأنوار ٤٦/٢٦، عوالم العلوم ٨٣٩/١١.
٥١- بصائر الدرجات: ١٥٣، بحار الأنوار ٢٧١/٤٧.
٥٢- بصائر الدرجات: ١٥٤، بحار الأنوار ١٨/٢٦، عوالم العلوم ٨٤٣/١١.
٥٣- بحار الأنوار ١٧٦/٣٧.
٥٤- بحار الأنوار ١٣/١.
٥٥- تأويل الآيات الظاهرات ٧٢٣/٢.
٥٦- يؤكد آية اللّه الخوئي علي وحدة هذه العناوين كما صرح بذلك أيضاً التفرشي (معجم رجال الحديث ١٣٥/١٧، نقد الرجال ١/٤، وانظر: منتهى المقال ٦٢/٦، قاموس الرجال ٢٩٨/٩).
٥٧- ابن الغضائري، الرجال، ص ٩١.
٥٨- رجال النجاشي ٢٦٩/٢ (طبعة قم ٣٦٥).
٥٩- رجال الطوسي: ٣٤٣.
٦٠- نقد الرجال ٢٢٠/٤.
٦١- معجم رجال الحديث ١٣٨/١٧.
٦٢- والعجب أن البعض منهم اطلع على هذه الروايات ولكنه نفى وجود مصحف فاطمة مدعياً أن هذه الروايات متناقضة وعليه فان أصل وجود المصحف موهوم، ومن هؤلاء القفاري الذي كتب (اصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية - عرض ونقد) وقد استخدم اسلوب تقطيع الروايات وتحريف بعض العبائر ليستنتج منها ما يريد. وقد تصدى للرد عليه بالنسبة للجزء المتعلق بالقرآن الدكتور فتح الله المحمدي في كتابه (سلامة القرآن من التحريف، عرض ونقد لآراء الدكتور ناصر بن علي القفاري، احسان الهي ظهير وآخرين) طهران نشر مشعر/ ١٣٨٢.
٦٣- الإمام الصادق (ع) حياته وعصره ص ٢٥٦.
ورغم اننا نشى على فهم أبي زهرة الصحيح لمصحف فاطمة إلاّ أننا نعتبر نسبته إلى الكليني الاعتقاد بالتحريف زلة علمية منه. فبعد أن يؤكد أبوزهرة وضع الروايات

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

الدالة على التحريف عند الفريقين ويقرّ بأنا مـن صـنع أعداء الدين والقرآن إلاّ أنه يعود ويّتهم بعـض علمـاء الشيعة بأنم أصرّوا على صدق مـا رووا في التحريـف وعلى رأسهم أبوجعفر الكليني، الإمـام الـصادق (ع) حياته وعصره ص٢٥٥، الإمام زيد حياته وعصره ٣٥٠-٢٥١).

واذكّر فيما يلي ببعض الملاحظات ضمن النقاط التالية:

١- لم يكن نقل أبي زهرة عن الكافي دقيقاً لاسيما ما ذكره أولاً حيث أورد خليطاً من روايـتين مـن بـاب (الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة) مما أدى به إلى الوقوع في الاستنتاج الخاطئ وتحميل الكليني مـا لا يقول به.

٢- نقل أبوزهرة عن الكليني رواية عن الإمام الصادق (ع) يقول فيها: لا يوجد في القرآن الذي جمعه علي (ع) - وذكر أبوزهرة أن الكليني يرى أن جمعه يعادل ثلاثـة أضعاف القرآن - لا يوجد من قرآنكم ولا حتى حرفـاً واحداً. وهذا عجيب منه حيث لا يوجـد مثـل هـذه العبارات في أيّ من منقولات الكليني. وإنما هـي نايـة حديث من الباب الآنف الذكر اختلط مع رواية أُخرى.

٣- يبدو أن أبا زهرة يُشكل علي الكليني - بما فسّره هو بحقه - بأنه يرى أن ما نزل على فاطمة (عليهاالسلام) ليس له صلة بالقرآن بل «ربما يكون جفراً».

٤- وأخيراً يجب تذكير أبي زهرة وأمثاله بأن ما نقله الكليني وأورد تموه أنتم في بحثكم ليس له صلة بالتحريف، كما أن ما رواه الكليني انما يمثل رواية فحـسب، ومـن الواضح أن هناك فرقاً شاسعاً بـين الروايـة والدرايـة. وكذلك فان الكافي نفسه لم يصر على صحة ما نقله بل أنه لا ينفي احتمال وجود روايات ضـعيفة في كتابـه، وبسبب صعوبة تمييزها فقد أرشد إلى ملاكات وقـرائن ليستندوا إليها في هذا المال (الكافي ٨/١).

٥- تعرض الاستاذ الفكيكي في مقالة له لما ذكرنـاه عن أبي زهرة مدافعاً عن الكليني بقوله: إن مـا ذكـره الكليني هو نقله للروايات ولا يلزم أن يكون معتقداً بجميع ما نقل فالرواية غير الدراية (مجلة رسالة الاسلام، الـسنة الثانية عشرة، العدد الأول ص٦٥ وما بعدها) كمـا أن الشيخ عبدالله السبيتي كتب كتاباً نقد فيه بعض آراء أبي زهرة في هذا المال أسماه (مع أبي زهرة في كتابه الإمـام الصادق (ع) ص ٢١٢- ٢١٨).

٦- كتب السيد العميدي كتاباً طهّر فيـه سـاحة الكليني مما اتم به في هذا المال بشكل علمـي مفـصل، واسم كتابه (دفاع عن الكافي ص ٣٣٦ وما بعدها).

٦٤- الكافي ٢٤٠/١، مرآة العقول ٥٧/٣.

٦٥- دراسات في الحديث والمحدثين: ٣٠٢.

٦٦- دراسات في الحديث والمحدثين: ٣٠١.

٦٧- الكافي (الفروع) ٥٠٧/٣.

٦٨- تدوين السنة الشريفة ص ٧٦ ـ ٧٧.

٦٩- أعيان الشيعة (الطبعة القديمة) ٣٣/١.

٧٠- الزهراء القدوة: ١٩١ ـ ١٩٥.

٧١- فاطمة الزهراء من المهد إلي اللحد: ٩٦.

٧٢- الكافي (الاصول) ٢٤٠/١ ح ٣.

٧٣- مرآة العقول ٥٧/٣.

٧٤- مأساة الزهراء ص ١٠٩. وانظر الرواية في: بصائر الدرجات: ١٥٤- ١٥٦، بحار الأنوار ٢٧١/٧.

٧٥- حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة صـفحة: ٩٩، حقيقة الجفر عند الشيعة الإمامية صفحة: ٨٨- ٩٥.

٧٦- تدوين السنة الشريفة صفحة: ٧٧، الزهراء القدوة: ١٩٣.

٧٧- الكافي (الفروع) ٥٠٨/٣ كتبتُ توضيح الرواية عن العلاّمة الشيخ أبي الحسن الشعراني الذي شـرح الروايـة بالتفصيل على أساس بيان الفـيض (الـوافي ٢٢٥/٦-٢٢٨).

٧٨- الأربعين: ٥٦٠.

٧٩- الأربعين: ٥٥٩ - ٥٦٠.

٨٠- حوار مع فضل الله حول الزهـراء: ١٨١ للـسيد هاشم الهاشمي.

٨١- بصائر الدرجات: ١٤٨.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

٨٢- الكافي (الاصول) ٥٩/١ ـ ٦٠، بصائر الدرجات: ١٥٣.
٨٣- الكافي (الاصول) ٢٤٠/١، بصائر الدرجات: ١٥٧، بحار الأنوار ٤٤/٢٦، الوافي ٥٨٠/٣.
٨٤- روضة الواعظين ٢١١/١، بحار الأنوار ١٨/٢٦.
٨٥- الكافي ٢٤١/١، بصائر الدرجات: ١٣٨.
٨٦- المناقب ٣٧٣/٣، بحار الأنوار ٣٢/٢٦.
٨٧- الكافي ٣٥٨/١.
٨٨- كان محمد بن عبدالله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية من الشخصيات اللامعة في المذهب الشيعي وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. وتحدث السيد ابن طاووس في الاقبال تفصيلاً عن أبناء الحسن (ع) ولاسيما محمد بن عبدالله بن الحسن وأكد على علو منزلته وبيّن أن ثورته كانت لإحقاق الحق ولم يكن يدعى الإمامة (الاقبال ٨٧ ـ ٨٩).
ومدحه العلاّمة الأميني أيضاً مستنداً في ذلك إلى ما نقله السيد ابن طاووس (الغدير ٣٧٨/٣) وكان الإمام الصادق (ع) قد أخبره بفشل الثورة وأطلعه على نايتها الدموية وحذره من القيام بالثورة. وبعد استشهاده هو وأخيه مدحهما الإمام الصادق(ع) (مقاتل الطالبيين: ٢٣٩) وعلى أي حال فان الحكم ومعرفة موقف الإمام يحتاج إلى مزيد تتبع ودراسة (أنساب الأشراف ٩٨/١، ثورات الشيعة في العصر العباسي: ٩٩، سيرة رسول الله وأهل بيته ٣٠٤/٢، موسوعة الإمام الصادق (ع) ١٣٢/٧).
٨٩- روضة الواعظين ٢١١/١، بحار الأنوار ١٨/٢.
٩٠- الامامة والتبصرة: ٥٠ (تحقيق السيد الجلالي: ١٨٠)، الكافي ٢٤٢/١، علل الشرائع: ٢٠٧، الوافي ٥٨٤/٣.
٩١- بصائر الدرجات ١٥٧، ١٥٨، الكافي ٢٤١/١، الوافي ٥٨٣/٣، مرآة العقول ٥٨/٣.
٩٢- تذيب الاحكام ١٦٩/٩، الكافي (الفروع) ٤٨/٧، دعائم الاسلام ٣٤٣/٢.
٩٣- المصادر السابقة، وأيضاً: الكافي ٤٧/٧ باب صدقات النبي (ص) وفاطمة (عليهاالسلام) والأئمة (عليهمالسلام) الحديث ١، وانظر: عوالم العلوم ١٠٦٠/١١ وما بعدها. وقد أورد محقق الكتاب العلاّمة الأبطحي ضمن مستدركات الكتاب روايات عديدة عن الوصية.
٩٤- عوالم العلوم والمعارف والأحوال ج٦٧٥/١١.
٩٥- بحار الأنوار ١٨٥/١٠٣، معاني الاخبار: ٣٥٧، بحار الأنوار ١٥٩/٤٣، ١٨٢، ١٨٣، ٢٥٥/٧٨.
٩٦- وقد صرّح أمير المؤمنين (ع) بذا في جوابه عن سبب دفن الزهراء ليلاً (أمالي الصدوق للمجلسي: ٩٤ الحديث ٩، عللل الشرائع: ١٨٥) وقد أثبتت الكثير من المصادر التاريخية هذه القضية (الطبقات الكبرى ٢٩/٨ و٣٠، تاريخ الأمم والملوك ٢٠٨/٣، صحيح البخاري ١٧٧/٥، صحيح مسلم ١٣٨٠/٣، اعلام الوري ٣٠٠/١، ترتيب الامالي ٧٢/٢).
٩٧- بصائر الدرجات: ١٥٢.
٩٨- بصائر الدرجات: ١٥٨، بحار الأنوار ٤٧/٢٦.
٩٩- بصائر الدرجات: ١٦٢، بحار الأنوار ٥١/٢٦، اثبات الوصية ٥٢٠/٣.
١٠٠- علل الشرائع ١٨٢/٢، بحار الأنوار ٧٨/٤٣، الاختصاص: ٣٢٩.
١٠١- بصائر الدرجات: ٣٦٩ و٣٧٠.
١٠٢- بصائر الدرجات: ٣٧١.
١٠٣- بصائر الدرجات: ٣٦٨ وانظر: الكافي (الاصول) ١٧٦/١، ١٧٧، ٢٤٣، بصائر الدرجات: ٣٢٢، ٣٦٨- ٣٧٤، الاخصاص: ٣٢٨، ٣٢٩، بحار الأنوار ٤١/١١، ٧٤/٢٦- ٨٢.
١٠٤- وردت روايات كثيرة بذا المضمون في مصادر أهل السنة، منها ما نقلناه عن مسلم وقد قال فيه ابن الجوزي: (متفق عليه) (صفوة الصفوة ١٧٧/١) كما أورد أبوجعفر الطحاوي هذه الرواية بطرق مختلفة وأضاف: «كان عمر يتحدث ملهَماً، ونقل نموذجاً مما

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

ألهم به عمر حيث روى عن ابن أنس بن مالك أن عمـر بن الخطاب قال: انزل الله تعالى في مواقف عـدة آيـات مطابقة لافكاري (وقد ذكرها علماء أهل الـسنة تحـت عنوان: موافقات عمر) منها: أن نساءك يـدخل علـيهم الصالح والطالح، الأجدر بك أن تأمرهن بالحجاب، فنزلت آية الحجاب).. (مشكل الآثار ٢٥٧/٢).

وهذا من الاعاجيب، وقد قال العلاّمة الأميني: «لو كان مثل هذه المنسوجات إلهاماً الهياً فعلى الاسلام السلام.

١٠٥- الجامع لاحكام القرآن ٥٣/٢.

١٠٦- الغدير ٦٧/٥.

١٠٧- انظـر: الكـافي (الاصـول) ١٧٦/١، ٢٤٣، الاختصاص: ٣٢٨، ٣٢٩، بـصائر الـدرجات: ٣٢٨، ٣١٩، ٣٧٢؛ الخصال ٤٧٦/٢، معاني الاخبـار: ١٠٢، الغيبة (للنعماني): ٦٠، بحار الأنـوار ٧٧/٥، ٦٦/٢٦، ٧٢، ٧٤، ٢٧٢/٣٦، ٣٨٣، ٣٩٣. وأمـا النـسبة إلى كون سلمان محدثاً فانظر: أمالي الطوسي ٤٠٧ ح ٨١٤، ترتيب الأمالي ٤٩٧/٢ ح ١٠٠٨، بصائر الـدرجات: ٣٢٢ ح ٤، الخرائج والجرائح ٨٣٠/٢، اختيار معرفـة الرجال: رقم ٢٧، اخيار معرفة الرجال ٦٢/١ ـ ٦٣ ح ٣٦.

١٠٨- الصراع بين الاسلام والوثنية ١/١، ٣٥/٢ نقـلاً عن الغدير ٧٩/٥.

١٠٩- فاطمة الزهراء ٢٤٤/٤ ـ ٢٢٥.

١١٠- صحيح البخاري ٧٧/٥ ـ ٧٨ (كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب).

١١١- صحيح مسلم ٤٤/٤ الحديث ٢٣٩٨.

١١٢- الطبقات ٢٨٨/٤، الاصابة ٥٨٥/٤، أُسد الغابة ٢٦٩/٤.

١١٣- صفة الصفوة ٢٨٠/٢، المنتظم ٨٢/١٧.

١١٤- الغدير ٧٧/٥.

١١٥- سورة النحل: ١٠٥.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

خلاصه مصحف فاطمه (س)

محمد علی مهدوی راد[1]

نویسنده در این مقاله ابتدا طرح مبحث کرده و آنگاه واژه مصحف را به لحاظ لغت و اصطلاح تبیین کرده است تا نشان دهد این واژه به لحاظ کاربردی اعم از قرآن و غیر آن است. آنگاه به اصل موضوع پرداخته و درباره مصحف فاطمه (س) بحث کرده است که: املاء کننده کیست؟ مخاطب کدام است و محتوی اثباتی و سلبی آن چگونه است نویسنده در ضمن بحث از آنچه گفته شد آراء مختلف را آورده و فتاوی کرده است.

واژگان کلیدی: مصحف فاطمه، علی، رسول، ملائکه

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-13]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.4.2.1]

۱. استادیار دانشگاه تربیت مدرس